مكتبة المقتطف

محمد علي

تأليف الاستاذ كريم ثابت — صفحاته ٣٣١ — طبع بمطبعة المعارف — ثمنه ٥٠ قرشاً

لا ريب في ان الاستاذ كريم ثابت يستحق أطيب التهنئة وأوفر الثناء على توفيقه في اخراج هذا الكتاب في أسلوب علمي لا ينهيأ إلاَّ للاخصائيين من المؤرخين ينفقون السنين الطوال والجهود العنيفة في المكتبات ودور المحفوظات . والذين يعرفون هذا الصحافي الناجح ويدركون ما تتطلبهُ أعمالهُ من مقابلات وأبحاث وقراءات ودراسات في المسائل الخارجية والداخلية يعجبون كيف أتيح له أن يظفر بالوقت اللازم ليصيب هذا النجاح الكبير في الكتابة عن مؤسس مصر الحديثة

والحق ان هذا السفر الجديد من طراز نادر في لغتنا العربية فاننا اذا استثنينا بعض ما كتب عن النبي عليهِ السلام ، لا نجد في لغة الضاد سيراً لأبطال التاريخ تجمع بين جمال العرض ودقة البحث ما نجده في مؤلفات بعض كتّاب الغرب في سير العظماء وما يظهر واضحاً في الكتاب الذي نحن بصدده الآن

ولعلَّ أكبر مزية لهذا الكتاب اعتماد المؤلف على التقارير التي كان القناصل الأجانب يرسلونها الى دولهم في عصر محمد علي والتي عنيت بنشرها الجمعية الجغرافية الملكية برعاية المغفور له الملك فؤاد الاول فان اتصالهم بمحمد علي وحرصهم على ابلاغ دولهم ما يحدث في مصر وما يدور بينهم وبين أمير البلاد — كل ذلك جعل تلك التقارير خير مصدر لتاريخ محمد علي

وفضلاً عن ذلك كله فان سعة اطلاع الاستاذ كريم تتجلى في إلمامهِ بوجهات النظر المختلفة وبالروايات المتنوّعة للحوادث ذات الشأن وتشهد بأنه أفاد بكل ما كتب بالفرنسية والانكليزية والعربية عن محمد علي

على ان هذا الكتاب الغني بالبيانات التاريخية يمتاز بالعرض الواضح والأسلوب السليم والبعد عن الغموض والوقوف عند الكليات مع الالمام بالجزئيات مما يشعر بأن المؤلف يملك ناصية الموضوع ويختار من مادته الغزيرة ما يعطي القارىء صورة صادقة لمحمد علي

***

ولم يقف المؤلف عند سرد الحوادث بل عني بتحليلها والربط بين أسبابها ونتائجها ثم استنباط الحقائق التاريخية منها فجاء في البابين الاول والثاني من الكتاب يدرس نشأة محمد علي وقدومه الى مصر ووصوله الى منصب الوالي ويستنبط من ذلك انه في ١٢ مايو سنة ١٨٠٥ اجلس الشعب المصري محمد علي على عرش مصر فكان اول والٍ يحكم مصر باختيار المصريين وترشيح المصريين واقرار المصريين » وعرض المؤلف اخلاق محمد علي بالمثاليك وأثبت انه كان مصيباً في شكوكه وفي سلامته وسلامة البلاد هما الثان تغلبا عليه بالتخلص منهم ، فذبح القلعة ليست نقطة سوداء في تاريخ محمد علي كما يقول بعض المؤرخين الغربيين

اما الباب الثالث فمعقود لحروب محمد علي في الحجاز والسودان ولاصلاحاته الداخلية رغم هذه الحروب . فالعناية بالزراعة ولاسيما زراعة القطن وحفر الترعة المحمودية والغاء نظام الالتزام وتوزيع الاراضي على الفلاحين ونظام الشورى والعناية بالامن الداخلي وتحسين العلاقة بالدول الاجنبية ونجاح الامير في حفظ التوازن في صداقته لفرنسا وانكلترا جميع هذه الحسنات التي تذكر بالخير والثناء لمؤسس مصر « العبقري الذي لم يعرف للتعب معنى » شرحها المؤلف فأظهر كيف ان محمد علي هو الذي شرع منذ سنة ١٨١٧ في بناء صرح مصر الاقتصادي وانه لم يكن يسمح للاجانب بأن يسيئوا استعمال الامتيازات الأجنبية التي كانت تئن تحت عبئها الدولة العثمانية وممتلكاتها

والباب الرابع فيه حديث الجيش وتدريبه على فنون الحرب الحديثة واعتماده على الفلاحين في تكوينه وانشاء المدارس وارسال البعثات والاستعانة بالضباط الفرنسيين لتدريبه

وفي الباب الخامس حديث حرب الثورة وما جنته مصر من ربح سياسي فيها حين أصبحت الدول الاوربية تتهاوش محمد علي وأساً . وقد نجح المؤلف في اماطة اللثام عن حقيقة العلاقات بين محمد علي وانكلترا فقد كان الشائع انها كانت دائماً تناصبه العداء وانه كان يعتمد على فرنسا ولكن الذي يقرأ كتاب الاستاذ كريم وعرضه للعلاقة بين الباشا وهاتين الدولتين يعرف ان هذا القول لم يكن صحيحاً في بعض الأحيان

وفي الباب السادس حديث الحملة التي اقترحتها فرنسا على محمد علي في مورة وتونس

والجزائر . وقد رأى محمد علي ان يشهر حرباً خاطفة كالحرب الحديثة ولكنه رفض ان يتعاون مع فرنسا في فتح شمال افريقيا وأصرَّ على أن يكون له وحده النهوض بهذه المهمة ليكون لها الطابع الاسلامي وليمنع عن التعاون مع دولة أجنبية في حرب تسلبها على المسلمين . فقد كان محمد علي يسعى للاستيلاء على البلدان الاسلامية التي تطمع فيها الدول الاوربية لينقذها ويجدد شبابها وينشر فيها مجد الاسلام

وفي البابين السابع والثامن عرض دقيق للنزاع بين الباشا والباب العالي شرح فيه المؤلف أغراض محمد علي من حرب سوريا وتوغل ابراهيم باشا في أملاك السلطان الى كوتاهية وأماط اللثام عن تفكير محمد علي في نقل الخلافة الى مصر كما فعل السلطان المملوكي بيبرس من قبله وكما اراد ابن ملجون من قبلهما وأظهر انه فكر كذلك في تأليف شبه اتحاد عربي تتزعمه مصر وينفصل عن تركيا . والحق ان ما جمعهُ الاستاذ كريم من أحاديث محمد علي تشهد ببراعة الباشا في العمل على كسب تأييد الدول وإتقانه الدعاية لأغراضه على النحو الذي نعرفه بين الدول المتحاربة الآن

ولكن الدول كانت ترعى نفعها الشخصي وحده وكانت ترفض أن ترى محمد علي يجدّد شباب الدولة العلية ويقضي « الرجل المريض » فلا عجب اذا جمعت كلمتها وأيدت الباب العالي وأرغمت محمد علي على رغم انتصاراته على أن يقنع بالحكم في مصر

***

وقد ختم المؤلف أبواب الكتاب بالكلام على الاصلاحات التي أتمها محمد علي في أربعين سنة . وحسبنا أن نذكر في هذا الصدد قول الباشا نفسهُ « اني أرجو أن تنصفني الاجيال المقبلة كما أنصفت بطرس الاكبر قيصر الروس بعد ما كان شعبه يئن منه في أثناء حياته » أجل فقد وضع محمد علي أساس كل شيء في مصر الحديثة كما فعل من قبلهِ بطرس الأكبر في روسيا

وفي ملاحق الكتاب صور من معاهدة لندن ومذكرات الدول الى الباب العالي بشأن استقلال محمد علي وفرمان السلطان الى الباشا

وخلاصة القول ان هذا الكتاب جليل بموضوعهِ عظيم بجهود المؤلف وتوفيقهِ في اخراجهِ فحسبي أن يكون فاتحة لغيره من تراجم عظماء التاريخ المصري

الدكتور زكي محمد حسن
الاستاذ المساعد بجامعة فؤاد الاول

« تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية »

لحضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون عناية مشكورة بتاريخ نهضة مصر الحديثة في الشؤون العمرانية والسياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية على عهد محمد علي باشا. وله في هذا التاريخ مؤلفات جليلة وبحوث هامة تناولت الجيش المصري والبعثات العلمية وفتح السودان وسوى ذلك من المآثر المحمدية الباقية على البلاد. وسموه في كل ما كتب وما يكتب مؤرخ مدقق وعالم محقق واسع الاطلاع حائز الجرأة صادق النظر يتخير الوثيق من المصادر والصحيح من المراجع ويعبر بمثله الرجيح بين غث الوقائع وسمينها ويفاضل بدقة النزيه بين أصيل الآراء وزائفها

ومن مصنفات سموه كتابه في « تاريخ النيل » وقد ألفه باللغة الفرنسية وطبعه المجمع العلمي في سنة ١٩٢٥ وفي جملة ما ضمّ بين دفتيه فصول في « تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية » فحرصاً منه على نفع أبناء البلاد رأى نقل هذه الفصول الى اللغة العربية وأصدرها سفراً خاصاً تفضل فأهدى الى المقتطف نسخة منه وهو سفر يقع في ١٥٢ صفحة من القطع الكبير وقد طبع طبعاً جيداً كسائر مؤلفات الامير. وانما عنى بذلك لأن هذه الفصول كما قال سموه في مقدمتها « تتعلق بتاريخ مرفق عظيم من مرافق البلاد الحيوية »

وفي مفتتح هذا التاريخ « لمحة عامة » عن فروع النيل السبعة الأولى وأخصها الفرع الكانوبي ووصف مجراه من مبتدأه الى منتهاه أو من مصدره الى مصبه. واستطرد من ذلك الى « تاريخ خليج الاسكندرية » او ترعتها القديمة وما طرأ عليها من وجوه التقلب خلال الاجيال وما بقيت عند الفتح العربي. وهنا خالف سمو الامير رأي القائلين ان كليوبطرا هي التي أنشأت الترعة وأوعز عهدها الى الاسكندر الاكبر لكي يجعلها مورداً لاستقاء أهل المدينة الجديدة التي أسسها « الاسكندرية ». وناقش سموه في سياق حديثه آراء أخرى وصحح ما رآه منها بحاجة الى تصحيح

ثم وقف الامير معظم الفصول على ترعة المحمودية وهي التي شقها محمد علي باشا في سنة ١٨١٨م. ونقل ما كتبه عنها المسيو كوست مهندس الترعة والمسيو ماجان فاضل فرنسا العام وليان باشا وزير الاشغال آنئذ وما جاء في وثائق دار المحفوظات ومذكرات لنجيرتي وكفورت بك وعلي باشا مبارك وألحق بها خارطات تبين مواقع الترعة في عصور شتى. وبالجملة فان هذه الفصول تعد مرجعاً تاريخياً صادقاً للذين يحبون الوقوف على حقائق هذا الموضوع

والمقتطف يرفع الى مقام الامير العالم أصدق شعائر الولاء وأطيب عبارات الثناء على ما يتحف به المكتبة العربية من آن لآن من مؤلفاته عن تاريخ هذا العصر الذهبي الذي بدأت مصر تستمتع ببركاته من يوم أن ولي أمرها محمد علي وما برحت تنعم به على أيدي خلفائه الى اليوم

موكب الحياة

هدية المقتطف السنوية — مجموعة من القصص — ٣٦٢ صفحة من قطع المجلة

للفن القصصي الآن مكان ملحوظ في آداب العالم جميعاً ، ولقد خطا هذا الفن في أدبنا العربي الحديث خطوات فسيحة ، واجتذب اليه أنصاراً وعشاقاً فساق باقي فنون الأدب الأخرى من هذا القبيل . وكانت لمجلة المقتطف — رغم عنايتها الأولى بالبحوث العلمية — عناية بهذا الفن ، إذ هي اليوم أول مجلة عربية كبيرة تتقدم الى قرائها بمجموعة من آيات هذا الفن ، كما كانت هي المجلة العربية الأولى في الشرق التي أرصدت جائزة مالية لتشجيع هذا اللون الجديد في الأدب ، اذ أعلنت في سنة ١٩٢٥ عن جائزة قدرها خمسون جنيهاً وكانت لجنة التحكيم فيها من خيرة رجال الفكر في مصر ، كما عنيت الى جانب ذلك بنقل روائع هذا الفن من الآداب العالمية الى اللغة العربية

وفي هذا العام فكرت هذه المجلة في أن تكون هديتها الى قرائها مجموعة تضم كثيراً مما نشر في مجلداتها السابقة من القصص العالمية مترجمة في أسلوب بديع الى جانب طائفة ممتازة من القصص الموضوعة بأقلام أبرز كتّاب القصة في الأدب العربي . وقد نشرت القصص الموضوعة بحسب تواريخ نشرها أولاً في المقتطف ، ومن ذلك يتجلى للباحث في تاريخ القصة العربية نواحٍ من تطوّرها خلال هذه السنوات

وقد قدم لهذه المجموعة الخاص الكبير الأستاذ محمود تيمور بك بهذه الكلمة :

« عرف عصرنا الحديث فيما عرف من جديد الثقافة والأدب فنّ القصة ، وطمح إلى أن يأخذ نصيبه من هذا الفن بعد أن أدرك ما لهُ من خطر . وقد توصل إلى بلوغ تلك الغاية بالاغتراف مما خلفته الآداب العالمية من أقاصيص وروايات . ولذلك بدأت مرحلتنا القصصية بالترجمة . وكثيرٌ من الفضل يرجع الى الصحافة الأدبية اذ فسحت للقصة والرواية مكاناً مرعيّ الجانب ، أغرت بطلاوته أعين القرّاء ، وقرّبته زاداً طيباً للطلاّب . وما هي إلاّ أن وُلدت القصة المؤلفة في الأدب العربيّ المعاصر ، وظهرت ناشئة القصّاص . ثم جرت على القصة الوليدة سنّة النشوء وحكم التطوّر ، فإذا هي حيناً محاكاة محضة ، وتارةً محاولة للتحرّر والاستقلال

« وظلت كذلك حتى تهيّأ لها كتّابٌ قادرون تسامَوا بها درجات فأصبحت أهلاً للتقدير والاعتداد ، وانبثقت نبعاً صافياً إلى جانب ينابيع الأدب الأخرى تستقي منه الصحف الأدبية ويرتوي به قرّاؤها

« ولقد كان « المقتطف » في طليعة صحفنا التي بشرت بالقصة المترجمة أولاً ، ورحبت بالقصة المؤلفة أخيراً . فهو — فوق صبغته العلمية — أوّلي جانب الأدب ، ولا سيما أدب

القصة، وعاية ملحوظة . إذ كان يقدّم زوّاده ثمرات وزهرات يحسن انتقاءها أصيلة النبت، ويجيد عرضها زكية العطر . والآن وقد تمرّق منها في أجزاء السنين بخالية طائفة كثيرة ، عنّ له أن يؤلف من بينها طاقة مختلفة الألوان متباينة العبق ، بيد أنه في عرضها تمثّل طابعاً واحداً هو طابع الفكر الإنساني الذي يعالج تصوير النفس البشرية في « موكب الحياة » ...

« وخيراً فعل « المقتطف » بتحقيق تلك الفكرة ، فهي تيسر للقارىء العابر متاعاً وصوة ، وتتيح للأديب المتطلع فرصة التعرّف على مائدة واحدة إلى صفوة مذاهب التأليف القصصيّ في أمم شتى . فهذه القصص نماذج مختارة من الأدب العالميّ الرفيع جديرة أن تتبوّأ مكانتها من المكتبة العربية

« ولعلّ « المقتطف » حين أفرد قسماً لنخبة من القصص العربية الحديثة ، بغية تقريب الموازنة بينها وبين القصة العالمية على وجه ملحوظ . ولا مرية أنها على اختلاف كُتّابها وتشعّب نزعاتها ترسم على جهة التقريب منحى الكتّاب العرب في ممارسة القصة اليوم » اه

وسيجد القراء في هذه المجموعة الطريفة التي ضمت ٢٤ قصة غربية و ١٤ قصة عربية ، ألواناً مختلفة وصوراً متباينة من صور الحياة ، وستكون سبيلاً للترفيه عن أنفسهم في زمن اشتدت فيه المحن وفقدت فيه النفوس الراحة والهدوء »

الصيرفي

المفضليات

الجزء الاول بتحقيق وشرح الاستاذين احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ٢٠٠ صفحة من قطع المقتطف — طبعته ونشرته مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر — الثمن ١٥ قرشاً صاغاً

لفضيلة الاستاذ الشيخ احمد محمد شاكر أيادٍ بيض على المكتبة العربية مما ينشره على الناس من ذخائر نفيسة يجلوها لهم في أحسن ثوب وأدق صورة وأصحّ عرض . وكان من آخر جهوده في هذا المضمار كتابان نفيسان عمل على إبرازهما بطريقته المثلى ، هما كتاب « المعرّب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم » لأبي منصور الجواليقي ، والجزء الاول من كتاب « المفضليات » للمفضّل الضبي ، وليس هذا الجزء الا الحلقة الاولى من سلسلة نفيسة من كتب الاختيار لعيون الشعر العربي الرصين يعمل الاستاذ شاكر على إخراجها بمعونة الاستاذ عبد السلام محمد هارون زميل مشاركته . وهي المفضليات والاصمعيات وجمهرة أشعار العرب ومختارات ابن الشجري ، وقد بذل الاستاذان الفاضلان في نشر المفضليات مجهوداً مشكوراً في تحقيق أجود الاقوال وأصحها وأنقاها لفظاً وأبلغها عبارة مما نقل ابو محمد الانباري في شرحه اياها عن الائمة من شيوخه وغيره واختيار ذلك في النشر مع الحرص في هذا على إثبات لفظه محافظة على قيمته التاريخية الا أن يكون ما قاله خطأ فيتجاوزانه الى الصواب

أو مقصراً فيلجأ ان الى البيان وايضاح ما يكون مهملاً شرحه ، او مجهولاً في عصرنا مما كان معروفاً في عصره . واتبعا في كل قصيدة التعريف بالشاعر تعريفاً موجزاً كافياً ثم ذكر جو القصيدة وما قيلت فيه من أغراض ومكان وتاريخ ثم يخرجانها فيذكران ما وصل اليه علمهما من مواضع وجودها او وجود أبيات منها في الكتب الأصول المعتمدة وقد فسّرا كل بيت بشرح ما فيه من الغريب شرحاً بيناً لا إخلال ولا إطناب واذا كان في معنى البيت خفاء لا يكفي في بيانه شرح الغريب فسّرا معناه تفسيراً وسطاً

وانها لمكرمة من مكارم الاستاذين نحو الادب العربيّ فان المفضليات قيمتها الرفيعة الشأن فهي أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي ، ولما كانت الآراء متضاربة متباينة في نسبتها كلها الى الضبي ، فقد وضع الاستاذان مقدمة في سبع عشرة صفحة عرضا فيها لهذه الناحية عرضاً لم يسبقا اليه انتهيا فيها الى ان المفضل لم يخرج كل هذه القصائد التي شرحها الانباريّ وأن كثيراً منها ادخل في اثنائها من بعده ، ويرى الاستاذان ان أصلها السبعون قصيدة التي اختارها ابراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب كما روى ابو الفرج الاصبهاني في كتابه «مقاتل الطالبيين» حيث يقول المفضل فيها «صدّرت بها اختيار الذهراء ثم أتممت عليها باقي الكتاب» وانه زادها بعد عشراً حين تقدم اليه المنصور في اختيار قصائد لولي عهده المهدي فصارت ثمانين وان هذه الثمانين هي اصل الكتاب عن المفضل لم يتجاوزها ثم قرئت على الأصمعي فأقرها وزاد قصائد ، وزاد في بعض قصائدها أبياتاً واختار قصائد أخر ثم جاء بعد الاصمعي ممن زادوا في القصائد — أصلها وزيدها — أبياتاً دخلت في روايتي المفضل والاصمعي حتى اختلطت كلها

وقد ذكر الاستاذان في مقدمتهما شروح المفضليات وطبعاتها ، وترجما للمفضل ثم ذكرا المصادر التي فيها تراجم له ، وعيّنا مواضع ذلك في كل منها ، ليسهل على القارىء أن يرجع اليها

وان الادباء والمتأدبين لينتظرون هذه الطبعة الجديدة للمفضليات بما هي جديرة به من التقدير والاعجاب ، وليرحبون بديوان العرب الذي يعمل الأستاذان على اخراجه بهذه الدقة العلمية

وان واجباً على هؤلاء الادباء والمتأدبين ان يرجهوا شكرهم الى هذه الدار التي تحتضن الحياة الفكرية وتسعى الى النهوض بها ، ألا وهي « مطبعة المعارف ومكتبتها » فلقد ساهمت هذه الدار بنصيب وافر في تلك الحركة خلال نصف قرن منذ أن انشأها مؤسسها الطيب الذكر الى الآن ، فاخرجت أنفس ما تزدان به المكتبة العربية من آثار ، وهذه يدٌ مسجّلة لها في تاريخ الأدب والعلم والطباعة العربية في الشرق

حسن كامل الصيرفي

عوالي

مسرحية باللغة العربية الفصحى في ثلاثة فصول — ١٢٦ صفحة من القطع الوسط مطبعة الاستقامة بمصر

كانت المجموعات الثلاث التي اخرجها الاستاذ محمود تيمور بك تضم اتجاهه بالتجديد نحو ترقية المسرح العربي بهذا القدر الغزير من فنّ تيمور المسرحيّ ، وها هو ذا بعد ان وضع المسرح بالعامية مسرحياته السابقة قد عاد الى اللغة العربية الفصحى يضع فيها مسرحيات جديدة ، فكانت « عوالي » تلك المسرحية الرائعة أول ما قدّم المسرح في لغة فصحى تحمل مزايا أسلوبه العالي وفنه الرفيع

وحوادث هذه الرواية منسوجة من خيال المؤلف جعل مسرحها في قطر عربي في زمن من أزمنة الدول العربية . تعالج عواطف امرأة وإحساسها أمام ألوان من الحب تحيط بها . و « عوالي » هذه فتاة من أسرة نبيلة في الشامة عشرة فقدت أبويها فعاشت في كنف صديق لأبيها هو الأمير « سنان بن آمر » وهو قائد عربي يناهز الخمسين . نرى هذا الامير جالساً يلعب الشطرنج مع « أبي كنوز الندة » الشاعر ونراه يسأل خادمهُ عن عوالي فينبئهُ انها خرجت للصيد مع « طلال » ابن أخي الامير وهو شابٌّ في زهرة العمر فيثور الامير سنان ويطلب من خادمه أن يرسل فارساً في طلبهما ونسمع حواراً بينهُ وبين الشاعر تفهم منهُ غضب الامير على « عوالي » لما تعملهُ من أعمال تخرج بها عن طبيعتها كفتاة يجب أن تلزم القصر وأن تذعن لكل ما تؤمر به ، ونحسُّ من الحديث ومن لهجة الامير انهُ رجل ملأ القوة والشدة نفسهُ وتطغى فلا تظهر بين خلالها العواطف الرقيقة ، فاذا ما عادت « عوالي » و « طلال » وجدنا هذه الفتاة ملأ الشجاعة نفسها أمام بأس الامير وقوة شكيمته بينما نجد « طلالاً » يملأ النزع نفسه من عمّه ونسمع الامير الصغير يعترف لعمّه بإعجابه بالفتاة ولكن عمه يفاجئهُ بأن هذا محال لأنه سيقدمها للخليفة ثم يدور حديث حول هذا بين طلال وعمه . الشاعر ينتهي بعزم الأمير على رأيه . ونراه يعقد مجلساً من جواريه ونشهد في هذا المجلس جانباً من جوانب اللهو يصوّر ما كان يحيا فيهِ القوم في الماضي ثم بعد ذلك تدخل « عوالي » حين ينفضُّ الجمع وتتحدث الى سنان ونسمع هذا وهو يخاطبها في أمر تزويجها فتنبئهُ بأنها هي التي ستختار عريسها وفق ذوقها

فاذا أشرفنا على الفصل الثاني رأينا قصر الأمير في حلة جديدة احتفاءً بمقدم الخليفة ورأينا « عوالي » وطلالاً وهما في بزة العيد تتحدث اليهِ ولكنهُ شارد الذهن في أنبأه به عمه ونسمع سخريتها منه لخوفه وفزعه ونسمعه ينبئها بما بيّت عمه أمره عليهِ في شأنها فتضحك مستهزئة ويعرف منها أنها تعلم شيئاً من هذا فيعرض عليها حبه واستعداده لمصارحة الخليفة بهذا الحب تتطلب اليهِ أن لا يفعل فيخيفها عاقبة ذلك إذ لن تكون هناك إلاَّ جارية

في حين انها ستكون لديه أميرة ، فترد عليه بأنها أميرة حيث تكون ، وانها ستنظر في الأمر اذا راقها الخليفة ثم يخرجان حين يبصر عمه دلالاً ولا يلبث أن يعود اليه بعد أن يخلع ملابس الصيد ويطلب الاذن له بالانفراد به . وعند ذلك يشرح له حبه لعوالي فيرفض إذ انه سيعرضها على الخليفة ليرى رأيه فيها فتدخل حينئذٍ « عوالي » ويدور بينها وبين سنان حديث طويل ينتهي باعلان قدوم الخليفة ، وبعد أن يدور حديث قصير بين الخليفة وسنان وطلال يلمح عوالي فيسأل عنها ويرى الخليفة مهتماً بأمرها مسروراً لحديثها

ثم يستعرض الخليفة الجواري ويدور حديث حول الحب ومجنون ليلى وحقيقته وقد استطاع تيمور بك أن يدير الحديث حول هذا الموضوع ببراعة وحذق وإذ يهم الخليفة بالخروج يأمر « سناناً » بإعداد الامر لارسال عوالي الى قصره وبعد أن يخرج يدور عتاب بين طلال وعمه فلا نلبث حتى نرى طلالاً وقد خرج مهتاجاً مهدداً بأنه سينزع «عوالي» بحد السيف فيدور حوار بين سنان وعوالي تتجلى فيه خيوط العقدة المسرحية وهي تحل شيئاً فشيئاً فها هو سنان يريد أن يعدل عن ارسال عوالي الى الخليفة فتسأله عما ذا يعتذر فلا يستطيع الاجابة فتشير عليه بأن يبلغه انها تحب طلالاً فيثور لهذا ويغضب ويعلن اليها انها لابد ذاهبة الى الخليفة فتتحجج وتخرج وعند ذلك يشعر أبو خوانده الشاعر ان قلب هذا القائد تتحرك فيه العواطف المتأججة التي يحاول أن يخفيها فيقول لسنان «اقسم بالله انك تحبها» فيصخب سنان لذلك ويطلب من خادمه إستدعاء «عوالي» فينبئه انها قد خرجت مع الأمير طلال وانهما ذهبا يتنزهان في ضوء القمر فتستولي على الرجل افكار عجيبة ويختم الفصل وهو يحطم قدح الشاعر ويردد : زهة رائعة ! زهة رائعة ! رائعة جداً »

فاذا كان الفصل الثالث فنحن مع هذا القائد [illegible] الشاعر يلاعبه الشطرنج ويتحدثان في أمر « عوالي » ونعلم من حديثهما ان الخليفة بعث في طلب هذه الفتاة ولكن سناناً كان يعتذر بشتى الاعذار وتدخل عليه « عوالي » وجارية من جواريه متشابكتين فنرى هذا القائد الذي كان يظهر بمظهر البطش والقوة قد أثرت فيه العواطف التي تجد لنفسها المتنفس من قلب هذا الرجل ونراه بعد ان ينفض هذا النزاع ينطلق في حديث مع « عوالي » يتبين منه انه يحرص على أن لا يرسلها الى دار الخليفة ويذكر لها انه يفكر في أن يزوجها من طلال فتعلن له انه لا يعجبها فيذكرها بأنها اعلنت له مرة انها تحبه فترد بأنها قد غيرت رأيها فيسألها ومن هو الرجل الذي يستهويها فتقول هو الذي تتمثل فيه معاني الرجولة وان السن لا شرط لها في ذلك ثم تسأله عن رأيه في المرأة التي تروقه فيرد بأنها الطيعة التي لا تخالف له امراً فتسأله وهل تريد المسعودة الارادة ، فتقدة الشخصية فيذكر لها بأن الطاعة هينة اذا تعودتها المرأة ، فتصيح به وان لم تتعودها فاذا تصنع ؟ » فيصرخ فيها

« تتعودها مرغمة » وعند ذلك يدخل طلال بنيته ان رسول الخليفة يطلب لقاءه وانهُ يعرف لماذا قدم فيهتف بخادمه ان يدعي « عوالي » ريثما ينهي الرسول بأن « عوالي » مريضة وانها ستكون غداً عند الخليفة ثم يلتفت اليها ويطلب منها أن تعد نفسها لذلك فترفض وتقول له أنها تحب طلالاً وتلتفت الى طلال تعلمه بذلك وتوجه حديثها الى عمه ثانية مكررة لفظ الحب فيصفعها فيثور لذلك طلال وما يلبث ان يهجم على عمه شاهراً سيفه ولكن القائد يخلف منه سيفه خطفة ماهرة ويحمل طلالاً ثم يلقيه على الأريكة فيخرج غاضباً وهو يهدد بأنهُ ذاهب الى الخليفة يفضي اليه بكل شيء وعندما يخرج يناول سنان « عوالي » السيف ويطلب اليها أن تنتقم لنفسها منهُ ولكنه عند ما تنأهب للهجوم عليه يتقدم بصدره نحوها يعلن لها انهُ لم يفعل بها ما فعل وفيه مسكة من عقل ولكنهُ أحس ضآلاً تتهاوى على قلبه فتزقه فتقول له أكرهك أكرهك وترمي بنفسها بين أحضانه باكية ثم يتعانقان عناقاً بالغاً يغمرها فيه بالقبل ويملأ فمها ويخرج بها من باب خلفي وما يكاد يتوارى حتى يكون الوزير مندوب الخليفة قد حضر وخلفه طلال ويهتف طلال بالوزير أن ينجي « عوالي » من براثن عمه فيسأل الوزير الخادم عن سيده الأمير فيجيب بأنهُ لم يره في القصر ثم يسمع وقع حوافر ينظر ثم يهتف « مولاي الأمير مع الأميرة عوالي على صهوة جواد ينهب الأرض » ويسدل الستار والوزير يأمر الحراس أن يعتنوا بجواده في صحة فرسانه ليقتفوا أثر سنان ثم يعودوا به. هذه هي المسرحية التي تجلت فيها مواهب تيمور والأثر الصادق هو الذي تتجمع فيه كل مواهب الفنان ومزاياه

حسن كامل الصيرفي

المصادر عن ري العراق

رأى الدكتور احمد سوسة بعد أعمال طويلة قضاها خلال سني تجاربه في دائرة الري بالعراق شديد حاجته الى وضع مؤلف يضم كافة المصادر التي تتعلق بأمور الري هناك والمراجع الفنية التي يمكن للفنيين الاستفادة منها فضلاً عن فائدة الجمهور من تتبع خلاصة المنشآت في هذا الموضوع الى وقتنا هذا، ولقد أجاد الدكتور في تصنيف مؤلفه هذا فرتبه في خمسة أقسام : — الاول يتضمن تقارير ونشرات عن شؤون الري في هذا الاقليم ، والثاني يحتوي على نشرات دائرة الري الفنية ، والثالث يشتمل على مذكرات مجلسي النواب والأعيان حول مشروعات حيوية كمشروع الكارنت ، والرابع يشتمل على مصنفات الرحالة والباحثين وغيرها من المراجع العامة ، والخامس فرق فيه الناحية التاريخية والجغرافية . ولا يسع قارىء هذا الكتاب إلا الاعتراف بفضل الدكتور المؤلف فيما بذلهُ من مجهود في ترتيب هذا الكتاب وما لهُ من سعة اطلاع. ولقد سدّ هذا المؤلف فراغاً واسعاً يشعر به الفنيون وقراء العربية . وهو مزوّد بالمراجع العربية والافرنجية ليسهل على من أراد التوسع الرجوع اليها . وفي ذيله فهرست بأسماء الاعلام

فهرس الجزء الرابع

من المجلد الواحد بعد المائة

٣٣٣ العلم : بين الديكتاتورية والديمقراطية

٣٤٦ .. وتكلم الجمل (قصة ركان)

٣٤٩ الاعتبارات الانسانية : للاستاذ عبده حسن الزيات المحامي

٣٥٥ جابر بن حيان : ليوسف ...م

٣٦١ ما يشغل العلماء من مسائل العلم والصناعة

٣٦٥ غمران (قصيدة) : لعدنان مردم بك

٣٦٦ سمائم التفكير الفرنسي : لعثمان أمين

٣٧٥ حكمة المناظرة

٣٧٦ النقل الحربي في أثناء الحرب وبعدها

٣٨١ زجاجة ومداد : لزاكي الزاهي

٣٨٤ الشرق العربي وأوربا : لنقولا زيادة

٣٩١ سيبيريا ومواردها المعدنية والصناعية

٣٩٦ الشعور والزمان لا يهدآن (قصيدة) : لأديب عباسي

٣٩٧ النباتيون المكبورون وما يرمز اليهم به : لمحمود مصطفى الدمياطي

٤٠٠ فضائل الصلاة الصحية : للدكتور شوكت موفق الشطي

٤٠٥ الهيكسوس مدى توغلهم في مصر : للدكتور باهور لبيب

٤٠٨ بين عهدين (قصيدة) : لشاعر الاناضول صبري أوس

٤٠٩ حديقة المقتطف * تأجور في الحياة والأخلاق والمدنية والسياسة والمرأة والأدب والدين : لمحمود المنجوري

---

٤١٩ باب المراسلة والمناظرة * تراث العرب العلمي : لاحمد ابو الخضر مدني

٤٢٤ باب الاخبار العلمية * افتتاح جامعة فاروق الاول . قياس الاشعة التي فوق البنفسجي . نزع الوزنين بغير الماء او رهبة . عنصر النور والغرب . اهناك سبعة عشر . تكبير توليد الطبيعة . قصر الترنزستور وتجاربه C . الخير . كاتوبوس لا سبيل وضياؤه . ذكرى نيوتن . قوة خرطوم الفيل . * تقدم العلم . فتح الملاء : الاشعة الكونية المولدة . توليد اصناف جديدة من النبات . مخاليط فلزية جديدة . تذكرة الابن الكبرية . قياس ارتفاع السحاب بالاشعة . فوائد الورق الدقيق . مولد الاشعة الكونية . لعوض جمعي . هل تعلم

٤٣٤ ريحانة المقتطف * محمد علي . تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية . موكب الحياة المفطليات . عراقي . المصادر عن ري العراق

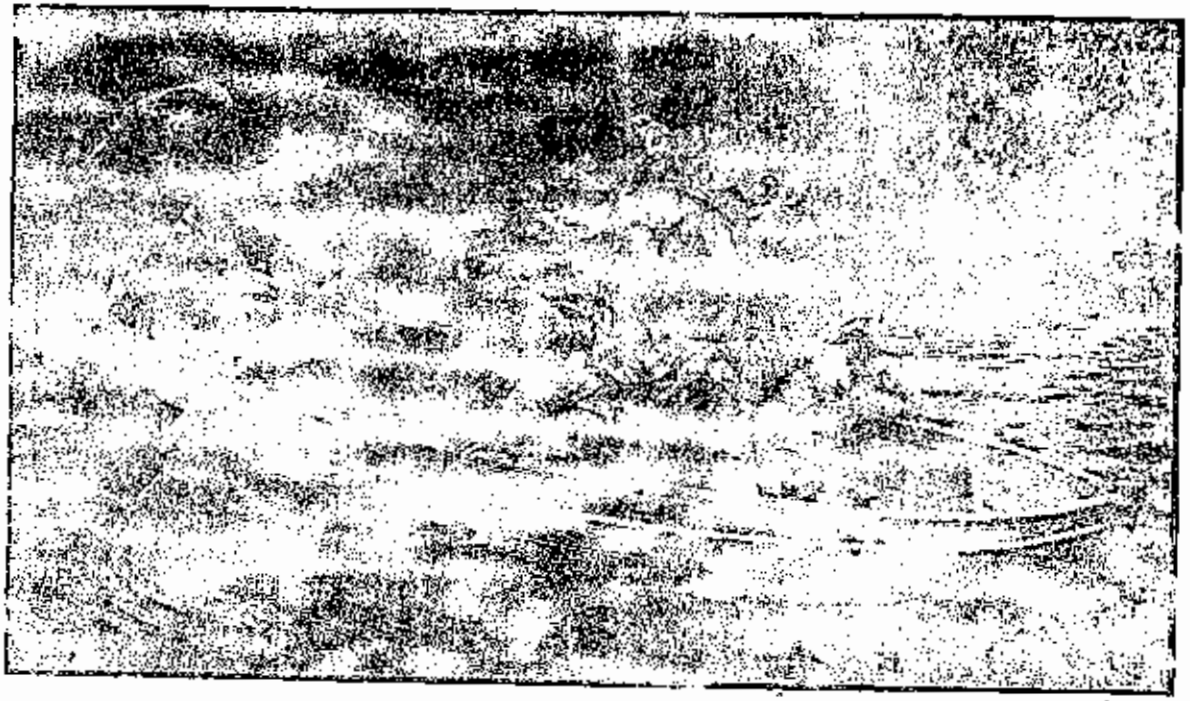

رحلة الزمان

يمثل الزمان شيخ مجنح ممسك بمعذاف القارب –ثم امرأة تنظر الأمام فهي تمثل الرجاء (المستقبل) ثم أخرى تعزف على آلة موسيقية تمثل الطرب (الحاضر) وثالثة مسندة رأسها بذراعها تستعيد الذكريات فهي تمثل الذاكرة (الماضي)